تاريخ الإرسال (2020-07-26)، تاريخ قبول النشر (2020-09-15)

د. بشرى موسى الأقطش

اسم الباحث:

معلمة في وزارة التربية والتعليم-الأردن

اسم الجامعة والبلد:

البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Bushramusa43@yahoo.com

مصطلح الإيناس في القرآن الكريم دراسة موضوعية

<https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.3/2021/5>

الملخص:

يقوم البحث بدراسة مصطلح الإيناس في القرآن الكريم دراسة موضوعية، حيث جاء البحث للإجابة عن سؤال رئيس: ما الأثر التفسيري والدلالة المستوحاة من دراسة مصطلح الإيناس قرآنياً وارتباطه اجتماعياً وواقعياً؟ ويهدف البحث إلى دراسة الآيات التي ورد فيها مصطلح الإيناس في القرآن الكريم وربطها بالواقع المعاصر؛ وهذا ما تم بيانه في المبحث الأول، دراسة الآداب المستوحاة من دراسة مصطلح الإيناس في القرآن الكريم؛ وهذا ما تم بيانه في المبحث الثاني. واستعمل البحث المناهج الآتية: المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء الآيات التي ورد فيها مصطلح الإيناس في القرآن الكريم. والمنهج التحليلي الاستنباطي: من خلال تحليل الآيات واستنباط اللطائف والآداب وربطها بالواقع المعاصر. وتوصل البحث إلى عدة نتائج أبرزها: جاء التعبير بالإيناس لإفادة زوال الوحشة فكان الإيناس متعدد الصور في المواضع التي جاء بها فمنها: الأُنس برشد اليتيم ومنها الأُنس بالأهل ومنها الأُنس بالضيف وفي كل منها عبرة وآداب ولطائف تم بيانها في البحث.

كلمات مفتاحية: الإيناس، الأُنس، اليتيم، الضيف، دراسة موضوعية.

“Eenas” – or ‘reassurance’ in the Holy Qur'an: Objective Study

Abstract:

The research is an objective study of the term “Eenas” – or ‘reassurance’ in the Holy Qur'an . It attempts to answer the question: What is the interpretative effect and significance inspired by the study of the term ‘Eenas’ in Qur'an and its connection with social reality?

Objectives:To study and the Qur'anic verses in the context of ‘Eenas’ and relate them to modern reality (Chapter One); and study the etiquette extracted by such study (Chapter Two)

The researcher has used the inductive approach through close study of verses with the term ‘eenas’ . The analytical inductive approach has been used to analyze the verses and draw out lessons and relate them to modern life.

Results:The term ‘eenas’ or ‘reassurance’ is used to remove loneliness and provide respite and tranquility. In fact, ‘eenas’ is used in multiple situations like giving compassion to orphans and family members as well as guests. Each of said examples offer lessons, manners and nuances.

Keywords: respite; orphan; guest; Objective Study.

المقدمة:

الحمد لله واهب الأرزاق مقدرها حيث يشاء، الحمد لله ذو القوة المتين، والصلاة والسلام على معلم البشرية هاديها إلى التوكل على ربها مرشدها إلى سبيل هداها ورزقها، العلم رزق لا يقدر قيمته إلا من حرمه، فكتب التفسير وما يتعلق بها من أجل العلوم وأزكاها، فبعد البحث في مواضع ورود مصطلح الإناس في القرآن الكريم ظهرت مشكلة الدراسة في سؤال رئيس: **ما الأثر التفسيري والدلالة المستوحاة من دراسة مصطلح الإناس قرآنياً وارتباطه اجتماعياً وواقعياً؟**، وتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

(1) ما السر في ورود هذه اللفظة في أكثر من موضع في القرآن الكريم؟

(2) ما تفسير هذه الآيات ومدى ارتباطها في الواقع المعاصر؟

(3) ما الآداب المستوحاة من هذا الموضوع؟

أما أهمية البحث فتكمن في:

(1) ربط التفسير الموضوعي بقضايا معاصرة واقعية حساسة تمس الفرد والمجتمع.

(2) رفد المكتبة الإسلامية بدراسات قرآنية موضوعية متعددة.

أما أهداف البحث فتكمن في:

(1) دراسة الآيات وتفسيرها وفقاً للسياق القرآني.

(2) ربط الآيات بالواقع المعاصر.

(3) تجلية الآداب المستوحاة من هذا الموضوع.

أما المنهج المتبع:

(1) المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء الآيات، ودراستها دراسة وافية.

(2) المنهج التحليلي الاستنباطي: من خلال تحليل الآيات واستنباط الآداب والمعاني وربطها بالواقع.

أما الدراسات السابقة:

الذي يظهر وجود دراسة مختصة بأسلوب الإناس في القرآن الكريم من ناحية بلاغية وهي:

- أسلوب الإناس في القرآن الكريم دراسة بلاغية، الباحثة: تنوير أحمد هندي، أطروحة دكتوراه، (2010م)، السعودية، جامعة الملك خالد.

تحدثت الباحثة عن أسلوب الإناس في القرآن الكريم من ناحية بلاغية فهي دراسة عامة لهذا الأسلوب في ظل تناولها لآيات القرآن الكريم الدالة على الإناس في قصص الأنبياء السابقين، وفي سياق أحوال المخاطبين، وفي سياق أحوال اليوم الآخر.

بينما يقوم هذا البحث بدراسة مصطلح الإناس في القرآن الكريم دراسة موضوعية فيكون البحث أخص من الدراسة السابقة الذكر.

أما خطة البحث فقد قسمت بحثي إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة فقد بينت فيها مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة.

التمهيد دراسة مصطلح الإناس دلالة وورودا

- **المطلب الأول:** دراسة مصطلح الإناس لغة واصطلاحاً.

- **المطلب الثاني:** مصطلح الإناس ورودا في القرآن الكريم

المبحث الأول: دراسة الآيات الواردة فيها مصطلح الإناس في القرآن الكريم

- المطلب الأول: دراسة الإيناس في قصة موسى عليه الصلاة والسلام
- المطلب الثاني: دراسة الإيناس في البيوت.
- المطلب الثالث: دراسة الإيناس في رشد اليتيم.
- المبحث الثاني: الآداب المستوحاة من الاستئناس وأثرها على المجتمع، وفيه خمسة مطالب.
- المطلب الأول: الاستئناس بالله.
- المطلب الثاني: الاستئناس بالعلم والعلماء.
- المطلب الثالث: الأنس بصحبة اليتيم.
- المطلب الرابع: الاستئناس للحديث في حضرة الطعام.
- المطلب الخامس: الاستئناس وأثره على المجتمع.
- الخاتمة: تناولت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

التمهيد دراسة مصطلح الإيناس دلالة وورودا

يقوم التمهيد بتحقيق مصطلح الإيناس لغة واصطلاحاً وبيان مواقع وروده في القرآن الكريم على النحو الآتي:

المطلب الأول: دراسة مصطلح الإيناس لغة واصطلاحاً.

أولاً: دراسة مصطلح الإيناس لغة.

بعد التتبع المعجمي للفظ (أنس) تبين: أن الأنس زوال الوحشة والطمأنينة وراحة القلب، وأضاف بعضهم أن أنس أبصر أو نظر، وإليك البيان:

قال صاحب العين: الاستئناس والأنس والتأنس واحد، وقد أنست بفلان، وقيل: إذا جاء الليل استأنس كل وحشي، واستوحش كل إنسي، والأنسة: الجارية الطيبة النفس التي تحب قربها وحديثها، وأنست فزعا وأنسته، إذا أحسست ذاك ووجدته في نفسك، والبازي يتأنس، إذا جلى ونظر رافعا رأسه، وأنست شخصا من مكان كذا، أي: رأيته، وأنست من فلان ضعفاً، أو حزماً، أي: علمته (1).

وأضاف صاحب تهذيب اللغة: فلان ابن أنس فلان، أي: صفيه وأنيسه، أنست به إنسا بالكسر ولا يقال أنسا، أنست بفلان، أي: فرحت به، والاستئناس في كلام العرب: النظر، يقال: اذهب فاستأنس هل ترى أحد، فيكون معناه: انظر من ترى في الدار، والأنيسة والمأنوسة: النار؛ ويقال لها: السكن؛ لأن الإنسان إذا أنسها ليلاً أنس بها وسكن إليها، وزالت عنه الوحشة، وإن كان بالبلد الفقير (2).

أما صاحب الصحاح تاج اللغة فأضاف: الأنيس: المؤنس، وكل ما يؤنس به، يقال: أنست منه رشداً، أي: علمته، وأنست الصوت: سمعته، والإيناس: خلاف الإيحاء، وكذلك التأنيس، وكانت العرب تسمي يوم الخميس: مؤنسا، والأنس، بالتحريك: الحي المقيمون، والأنس أيضاً: لغة في الإنس، والإنس أيضاً: خلاف الوحشة، وهو مصدر قولك أنست به بالكسر أنسا وأنسة، وفيه لغة أخرى: أنست به أنسا (3).

(1) الفراهيدي، العين، (ج7/ص308).

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، (ج13/ص60) وما بعدها.

(3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج3/ص905) وما بعدها.

أما صاحب مقاييس اللغة، فقد أتى بالأصل اللغوي للكلمة مبينا جذرها الثلاثي بقوله: "(أنس) الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء" (1).

أما صاحب المحكم والمحيط، فأضاف على تلك اللفظة قوله: "والأنس: أهل المحل والجمع أناس والأنس، ومكان مأنوس إنما هو على النسب، والأنس الطمأنينة" (2).

أما صاحب تاج العروس، فأضاف المعنى الذي يصبح به الإنسان إنسانا بقوله: "إن اشتقاق الإنسان من الإيناس، وهو الإبصار والعلم والإحساس، لوقوفه على الأشياء بطريق العلم، ووصوله إليها بطريق الرؤية وإدراكه لها بوسيلة الحواس" (3). مضيفا أن الاستئناس: التتحنن، والإيناس: اليقين (4).

وبعد استقرار هذه اللفظة على معنى معين جاء في معجم الوسيط: (أنس) فلان إيناسا لطفه، وأنس كل منهما صاحبه (5).

ثانيا: دراسة مصطلح الإيناس اصطلاحا

الإيناس اصطلاحاً: فقد اشتركت كلمة الاصطلاحيين مع اللغويين على كثير من معاني الإيناس (6)، ولكن الجديد عندهم: الإيناس ضد النفور (7)، واستأنست: أي استعلت (8).

وعلى هذا يكون الاصطلاحيين لم يضيفوا لهذه اللفظة من معان إلا القليل القليل.

المطلب الثاني: مصطلح الإيناس ورودا في القرآن الكريم

بعد استقراء الآيات الوارد فيها لفظة الإيناس في القرآن الكريم وبالرجوع إلى كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) (9)، ظهر ورودها في سبعة مواضع في ستة سور على النحو الآتي:

أولاً: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: 6]

ثانياً: ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: 10]

ثالثاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: 27]

رابعاً: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: 7]

خامساً: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: 29]

سادساً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ج1/ص145).

(2) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج8/ص555) وما بعدها.

(3) الزبيدي، تاج العروس، (ج15/ص423).

(4) المرجع السابق، (ج15/ص421).

(5) مصطفى، المعجم الوسيط، (ج1/ص29).

(6) الزمخشري، أساس البلاغة، (ج1/ص35) وما بعدها.

(7) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ج1/ص94).

(8) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ج1/ص74).

(9) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (ص115-116).

مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا} [الأحزاب: 53]

وعلى ذلك يكون مجيء مصطلح الإناس بصيغ متعددة فقد جاء بصيغة الماضي مجرداً أو مضافاً إلى الضمائر في خمسة مواضع، أما (تستأنسوا)، فجاءت بصيغة الفعل المضارع مضافاً إلى الضمير المتصل، أما (مستأنسين)، فجاءت بصيغة اسم الفاعل في موضوع واحد.

المبحث الأول: دراسة الآيات الواردة فيها مصطلح الإناس في القرآن الكريم

تعددت الآيات التي ورد فيها مصطلح الإناس في القرآن الكريم، ويقوم هذا المبحث بدراسة هذه الآيات وبيان اللطائف المستفادة منها ويأتي ذلك في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: دراسة الإناس في قصة موسى عليه الصلاة والسلام

المطلب الثاني: دراسة الإناس في البيوت.

المطلب الثالث: دراسة الإناس في رشد اليتيم.

المطلب الأول: دراسة الإناس في قصة موسى عليه الصلاة والسلام.

أولاً: المعنى الإجمالي للآيات القرآنية.

تعددت الآيات التي ذكر فيها مصطلح الإناس في قصة موسى عليه الصلاة والسلام حيث جاء وروده في ثلاثة مواضع في سور طه والنمل والقصص على النحو الآتي.

فأول ما ورد اللفظ فيها في سورة طه هذه السورة قريبة إلى القلب سهلة الحفظ احتوت غالبية آياتها على قصة سيدنا موسى-عليه السلام-، هذه السورة افتتاحيتها مميزة لم تتكرر في غيرها من السور وخاتمتها كذلك. بينت السورة منزلة القرآن فيه جلاء القلب من كل هم وحزن لم يقرأه إنسان إلا شعر بسعادة وأمان.

من القضايا التي تناولتها السورة التحدي بالقرآن بذكر الحروف المقطعة في مفتحتها، والتنويه بأنه تنزيل من الله لهدى القابلين للهداية فأكثرها في هذا الشأن ، وتذكير الناس بعبادة الشيطان للإنسان بما تضمنته قصة خلق آدم⁽¹⁾ ، ففي إطار تصوير قصة سيدنا موسى-عليه السلام- في قوله تعالى: {إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى} [طه: 10] فإن الحديث في الوقت الذي كان يطلب فيه نارا رآها يشير إلى ضوئها في ليلة قارة شديدة البرودة والظلام، وكان في ظلام حاله، فقال لأهله: اثبتوا في أماكنكم، إني رأيت النار، واستأنست بها في وحشة ذلك الظلام الحال، وذلك الليل البهيم⁽²⁾.

ثم جاء الإناس في سورة النمل في قوله تعالى: {إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [النمل: 7]. هذه السورة سميت باسم أصغر مخلوقات الله (النمل)، ولكنها عظيمة القدر بنشاطها وهمتها، هذه السورة التي حكى قصص الأولين مستوحية منها العبر والعظات، فاشتملت السورة على تقرير الكفار وحكاية لبعض مواقفهم وخاصة في صدد الآخرة وحسابهم جزائهم، وفيها الحديث عن مظاهر قدرة الله تعالى ورحمته والبرهنة على ربوبيته، وفيها صورة من الدعوة النبوية في العهد المكي وتثبيت، وتطمين وتسرية للنبي -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين⁽³⁾.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج16/ص181) وما بعدها.

(2) أبو زهرة، زهرة التفاسير، (ج9/ص4708).

(3) دروزة، التفسير الحديث، (ج3/ص239)، بتصرف.

صورت السورة قصة سيدنا موسى-عليه السلام- بمشهد عظيم من مشاهد رحلته وهو في طريق عودته من أرض مدين إلى مصر، ومعه زوجه قد ضل طريقه في ليلة مظلمة باردة وكان ذلك إلى جانب الطور، وكانت النيران توقد في البرية فوق المرتفعات لهداية السالكين بالليل فإذا جاءوها وجدوا القرى والدفع، أو وجدوا الدليل على الطريق فقد رأى النار على بعد، فشعر لها بالطمأنينة والأنس، وتوقع أن يجد عندها خبر الطريق، أو أن يقبس منها ما يستدفيء به أهله في قر الليل في الصحراء⁽¹⁾.

ثم جاء الورود في سورة القصص في قوله تعالى: {قُلْنَا قَصِّ مَوْسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [القصص: 29]

من تسميتها يظهر محتواها، ففيها من القصص ما يستدعي النظر، لقد تفردت بتصوير العديد من المشاهد التي لم تتكرر في أي سورة أخرى: كتصوير قصة قارون، فاشتملت السورة على التنويه بشأن القرآن والتعريض بأن بلغاء المشركين عاجزون عن الإتيان بسورة مثله، ففصلت السورة في قصة موسى-عليه السلام- وفيها تفصيل ما أجمل في سورة النمل، فإن سوق تلك القصة إنما هو للعبارة والموعظة؛ ليعلم المشركون سنة الله في بعثه الرسل ومعاملته الأمم المكذبة لرسولها⁽²⁾.

أبرزت هذه السورة مشهداً قد أجمل في سورة من قبل، فقد صورتها مبينة مشاهد القصة، فلما وفي موسى-عليه السلام- صاحبه الأجل الذي فارقه عليه، عند إنكاحه إياه ابنته، وذكر أن الذي وقاه من الأجلين، أتمهما وأكملهما، وذلك العشر الحجج، قال موسى-عليه السلام- لأهله: تَمَهَّلُوا وانتظروا إِنِّي أَبْصَرْتُ نَاراً لَعَلَّه يَأْتِي أَهْلَهُ مِنَ النَّارِ أَوْ يَأْتِيهِمْ بَقِيعَةٌ مِنْ الْحَطَبِ فِيهَا النَّارُ⁽³⁾.

ثانياً: لفئات من جوانب الاتفاق والاختلاف في قصة سيدنا موسى-عليه السلام- في سور طه القصص النمل.

- دلالة التعبير ب (الأهل) في الآيات.

إن التعبير بلفظة (الأهل) يدل على معان:

- قد يكون هذا الخطاب للمرأة وولدها والخادم، وقد يكون للمرأة وحدها⁽⁴⁾ خرج على ظاهر لفظ الأهل، فإن الأهل يقع على الجمع وقد يخاطب الواحد بلفظ الجمع تفخيماً⁽⁵⁾، أي: أقيموا في مكانكم⁽⁶⁾.

فبالرجوع إلى الرواية التي استند عليها القول الأول، فإنها مروية عن وهب بن منبه⁽⁷⁾ وجاءت هذه الرواية بقليل أو يجوز⁽⁸⁾، وهذا ما يجعل هذه الرواية مشكوكاً بها؛ لأن هذه الصيغة تقيد التضعيف، فالإستناد على القول الثاني أصوب قولاً.

- دلالة التعبير ب (إني) في الآيات.

إن التعبير ب (إني) في الآيات يدل على انتفاء الإناس حقيقة لهم، فقد كانت الوحشة والخوف محيطية بهم لبعد سيدنا موسى-عليه السلام- عنهم، فجاء التعبير ب (إني) ليوطن أنفسهم ويزيل ما انتابهم من استيحاش من ظلمة الليل⁽¹⁾.

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، (ج5/ص2628)، بتصرف.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج20/ص62)، بتصرف.

(3) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج19/ص568، 571)، بتصرف.

(4) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج22/ص16)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (ج13/ص185).

(5) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج3/ص349). اللباب في علوم الكتاب، (ج13/ص185). الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (ج8/ص481). الشوكاني، فتح القدير، (ج3/ص422).

(6) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (ج3/ص152)، الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (ج4/ص44).

(7) "استأذن موسى عليه السلام شعباً في الرجوع إلى والدته فأذن له فخرج فولد له ابن في الطريق في ليلة شاتية مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد حاد عن الطريق فقدم موسى عليه السلام النار فلم تور المقدحة شيئاً، فبينما هو مزاول ذلك إذ نظر نارا من بعيد عن يسار الطريق".

(8) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج22/ص16)، الشوكاني، فتح القدير، (ج3/ص422).

- دلالة التعبير ب (لعلي آتيكم) و (سآتيكم) في الآيات.

جاء التعبير ب(لعلي آتيكم) في موضعين في طه والقصاص و (سآتيكم) في موضع النمل، فلعل للترجي وسآتيكم لتقوية خبر، فكيف يجتمعان إن الرجاء إذا قوي، جاز للزاجي أن يخبر بذلك، وإن كان للخيبة يجوز أن تقع وعبر بسين الاستقبال في سآتيكم لأمرين:

1. لبعد المسافة.

2. وإما لأنه قد يمكن أن يبطل لما قدر أنه قد يعرض له ما يبطله (2).

- دلالة التعبير ب(سار بأهله) من سورة القصص.

إن التعبير ب (سار بأهله) فيه إشارة إلى أن الرجل يذهب بأهله حيث يشاء لما له من القوامة وزيادة الدرجة إلا أن يلتزم لها أمراً، فالمؤمنون عند شروطهم، وأحق الشروط أن يوفى به ما استحلتم به الفروج (3).

المطلب الثاني: دراسة الإناس في البيوت

يظهر الإناس في العلاقات الأسرية القريبة أيما ظهور لأن العلاقة في البيوت قائمة على الأئس والمودة وعدم الوحشة، حيث جاء ورود هذا المصطلح في سورتين اعتنيتا في شأن الأسرة وما يجري في البيوت وهما سورتا النور والأحزاب.

الفرع الأول: دراسة مصطلح الإناس في سورة النور

هذه السورة بداية تشعر بأن في تعاليمها ما يستوجب النظر وتجليه الفكر والعقل ، بنت في داخلها المتماسك السبل الوقائية لنقاء المجتمع ، والعلاجية منها إن حصل الخلل في هذا المجتمع ، فاحتوت السورة على أحكام العفاف والستر، وهما قوام المجتمع الصالح، فبانكسارهما ينحط المجتمع ، كما تضمنت السورة الحديث عن حكم الذين يرمون النساء العفيفات بالفاحشة، وحكم الذين يرمون أزواجهم بذلك، ثم ذكر - سبحانه - في ست عشرة آية قصة الإفك، وتحدثت السورة عن آداب الاستئذان، وعن وجوب غض البصر بالنسبة للرجال والنساء على السواء، وعن تعليم الناس الآداب والأخلاق القويمة (4) .

فبعد النداء الرباني: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النور: 27]، فيا من آمنتم بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - رسولاً لا تدخلوا بيوتاً على أهلها حتى تسلموا عليهم قائلين: السلام عليكم ، وتستأذنوا قائلين: أندخل ثلاث مرات، فإن أذن لكم بالدخول دخلتم، وإن قيل لكم ارجعوا ولم يؤذن لكم بالدخول، فارجعوا فإن الاستئذان خير لكم من عدمه، لما فيه من الوقاية من الوقوع في الإثم (5) ، وجاء فيها عدة لطائف:

- (حتى تستأنسوا).

للاستئناس معان عدة تدلل على سر التعبير بها وهي:

أولاً: أنه من الاستئناس الظاهر الذي هو خلاف الاستيحاش، فمن قال: بالكناية والإرداف، فلأن هذا النوع من الاستئناس يردف الإذن، فوضع موضع الإذن (6) .

(1) الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج3/ص51)، الرازي، مفاتيح الغيب، (ج22/ص16)، الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (ج8/ص481) بتصرف.

(2) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج8/ص210).

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج13/ص281) بتصرف.

(4) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (ج10/ص73) وما بعدها بتصرف.

(5) الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (ج3/ص562) وما بعدها بتصرف.

(6) الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج3/ص225) وما بعدها بتصرف.

والقائلون بالمجاز يقولون: إن ذلك من المجاز المرسل، وعلى أن هذه الآية أطلق فيها اللازم الذي هو الاستئناس وأريد ملزومه الذي هو الإذن، فيصير المعنى: حتى تستأذنوا⁽¹⁾.
ثانياً: أن يكون من الاستئناس الذي هو الاستعلام والاستكشاف، والمعنى: حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال، هل يراد دخولكم أم لا⁽²⁾.

- دلالة التعبير ب(حتى).

إن كلمة (حتى) للغاية والحكم بعد الغاية يكون بخلاف ما قبلها⁽³⁾، فقوله: (حتى تستأنسوا) تفيد الاستئذان، وبعدها الإذن من صاحب البيت بالدخول، فتشعر من ذلك الإذن لطف الاستقبال وعدم الاستيحاش من مجيئك ودخولك عليه.

- التقديم والتأخير في قوله: (حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها).

لفت بعض المفسرين إلى أن في الآية تقديم وتأخير معتبرين: أن السلام مقدم على الاستئذان، فإن المستأذن يسلم وبعدها يقول أيؤذن لي بالدخول⁽⁴⁾، ولكن من اللافت للنظر بعد التطور الحضاري الذي نعيشه الآن فلا يوجد من يقول: السلام عليكم، وبعدها يستأذن بالدخول، فالمتعارف عليه طرق الباب، وبعدها ينتظر الرد بالإذن، وبعدها يأتي السلام، فعلى هذا التصوير لا يكون في الآية تقديم وتأخير.

- دلالة التعبير بالواو في (وتسلموا).

لو سلمنا أن السلام مقدم على الاستئناس في العمل لا يفي اللفظ، فما يؤيد ذلك أن الواو في وتسلموا لا تقتضي الترتيب⁽⁵⁾ أي: أن الاستئناس يأتي بعده السلام، فالاستئناس إنما يقع بعد السلام.

الفرع الثاني: دراسة مصطلح الإناس في سورة الأحزاب

هذه السورة فيها من الوصايا والتشريعات ما لم يذكر في سورة أخرى، فيها تجلية لمعاني الأبوة والقدوة الحسنة في قوله تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا } [الأحزاب: 6].

فيها من التعليمات ليستقيم بناء المجتمع الصالح، امتازت فاصلتها القرآنية بالتعدد لأسماء الله الحسنى بحسب المقام. أما محتواها، فاشتملت السورة على مواضيع عديدة ومتنوعة منها ما هو تشريعي في صدد إلغاء أحكام التبني والظهار، ومنها ما هو حربي في صدد وقعتي الأحزاب وبني قريظة، وفيها فصل في تخيير نساء النبي -عليه السلام- ومواعظ لهن، وفيها مسألة طلاق الزوجة قبل المسيس، ومنها ما له علاقة بأزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- وببوته وزواجه بمطلقة ابنه بالتبني، وفيها حملات على الكفار والمنافقين⁽⁶⁾، وفيها الحديث عن الدعوة إلى الولائم، والحجاب وعدم التبرج⁽⁷⁾.

(1) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (ج5/ص492).

(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج3/ص226) بتصرف. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (ت606هـ)، مفاتيح الغيب، (ج23/ص356) بتصرف.

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج23/ص358)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (ج14/ص344).

(4) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج19/ص149) بتصرف. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (ج6/ص30) بتصرف. الشوكاني، فتح القدير، (ج4/ص24) بتصرف.

(5) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج23/ص356).

(6) دروزة، التفسير الحديث، (ج7/ص345).

(7) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ج21/ص226).

فقله تعالى: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 53] شروع في بيان ما يجب مراعاته على الناس من حقوق نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- إثر بيان ما يجب مراعاته عليه -صلى الله عليه وسلم- من الحقوق المتعلقة بهن (1)، فلا تدخلوا بيوت نبيه -صلى الله عليه وسلم- إلا أن تدعوا إلى طعام تطعمونه غير منتظرين إدراكه ونضجه، فإذا دعاكم الرسول -صلى الله عليه وسلم-، لتدخلوا البيت فادخلوا، فإذا أكلتم الطعام الذي دعيتم إلى أكله، فتفترقوا واخرجوا ولا تمكثوا فيه لتتبادلوا ألوان الحديث وفنونه وضروبه المختلفة(2).

وفيها عدة من اللطائف القرآنية:

- الوجوه الإعرابية في (إلا أن يؤذن لكم).

في إعراب (إلا أن يؤذن لكم) عدة وجوه ذهب إليها النحاة والمفسرون، وهي:

- في موضع نصب، والمعنى: إلا بأن يؤذن لكم، أو لأن يؤذن لكم(3).
- أنه في معنى الظرف تقديره: وقت أن يؤذن لكم(4).
- أنها على إسقاط باء السبب تقديره: «إلا بسبب الإذن لكم» كقوله «فأخرج به» أي بسببه(5).

- دلالة اللام في (ولا مستأنسين لحديث).

إن اللام في (الحديث) تحتمل وجهين هما:

- لام العلة، والمعنى: نهوا أن يطيلوا الجلوس ليستأنس بعضهم ببعض؛ لأجل حديث يحدثه به(6).
- اللام المقوية لطلب اسم الفاعل للمفعول، فنهوا أن يستأنسوا حديث أهل البيت، واستئناسه: تسمعه وتوحشه(7).

المطلب الثالث: دراسة مصطلح الإيناس في رشد اليتيم.

أولاً: المعنى الإجمالي للآية الكريمة.

هذه السورة التي تناولت قضايا المجتمع صغيرها وكبيرها ووضعت الحلول الاجتماعية لكثير من الحوادث جسدت في ثناياها محور الأمان الذي يكون به المجتمع قوياً، هذا المجتمع الذي يتمسك بقرآنه ملتزماً لحولته ووصاياه، فاشتملت السورة على الكلام عن أحكام الأسرة الصغرى الخلية الاجتماعية الأولى، والأسرة الكبرى المجتمع الإسلامي وعلاقته بالمجتمع الإنساني، فأبانت بنحو رائع وحدة الأصل والمنشأ الإنساني بكون الناس جميعاً من نفس واحدة، ووضعت رقيباً على العلاقة الاجتماعية العامة

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج7/ص112).

(2) المراغي، تفسير المراغي، (ج22/ص22) بتصرف.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (ج9/ص138)، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، (ج2/ص1060)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج14/ص223).

(4) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج3/ص554)، البضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج4/ص237)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج7/ص112).

(5) أبو حيان، البحر المحیط في التفسير، (ج8/ص499)، السمين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (ج9/ص138)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (ج15/ص580)، درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج8/ص40).

(6) أبو حيان، البحر المحیط في التفسير، (ج8/ص499) وما بعدها، ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج22/ص83).

(7) أبو حيان، البحر المحیط في التفسير، (ج8/ص500).

بالأمر بتقوى الله في النفس والغير ، وفي السر . وأوضحت كمال أهلية المرأة واستقلالها بزمته المالية عن الرجل ولو كان زوجاً، وحقوقها الزوجية في الأسرة وسبب قوامة الرجل، وأنها ليست سلطة استبدادية⁽¹⁾، وأفردت البيان في حقوق اليتامى اللذين يعانون ما يعانونه من المجتمع من أكل أموالهم بالباطل وإزهاق حقوقهم سواء أكانت مادية أو معنوية، فجاءت هذه الآيات قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ بِالطِّيبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: 2] وقوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: 6].

فبعد الأمر بإيتاء اليتامى أموالهم، فالمراد ابتلوا اليتامى حتى وقت إن بلغوا النكاح، فادفعوا إليهم أموالهم وما بعد ذلك ينتهي عنده الابتلاء، وحيث علم أن الابتلاء لأجل تسليم المال، فقد تقرر أن مفهوم الغاية مراد منه لازمه وأثره⁽²⁾.
ثانياً: اللطائف القرآنية في الآية الكريمة.

وفي الآية العديد من اللطائف التي تبهر الألباب بتأملها وتدق معانيها، وإليك البيان:

- السر في اختيار آنستم دون علمتم.

لكل أمر مادي أو معنوي إشارات أو إرهاسات تدل عليه، وهذا ما يستفاد من اختيار (آنس) دون (علم)، فأنس تدل على بداية ظهور الشيء لا كماله، وهذا ما يستفاد من قول ابن عاشور: فإن حصل أول العلم برشدهم يدفع إليهم مالهم دون تراخ ولا مطل⁽³⁾.

- سر تنكير رشداً.

جاء تنكير (الرشد) في الآية ليستفاد منه أن أدنى مخيلة أو أدنى علم بأن اليتيم قد بلغ الرشد، فليدفع إليه ماله، وإن المهم هو أن يكون حسن التصرف في ماله يحسن التجارة فيها، وهذا ما أفاده قول الزمخشري: بأن المراد أنه نوع من الرشد وهو الرشد في التصرف والتجارة، أو طرفاً من الرشد ومخيلة من مخايله حتى لا ينتظر به تمام الرشد⁽⁴⁾.

- (ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً).

إن لاختيار لفظة (الأكل) دون (الأخذ) ملحظ بياني، فعبّر بالأكل دون الأخذ؛ لأن الأكل أعظم وجوه الانتفاع بالمأخوذ⁽⁵⁾.

أما من الناحية النحوية، فانتصاب لفظتي (إسرافاً) و(بداراً) على عدة وجوه، وهي:

- انتصبا على أنهما مصدران في موضع الحال، والمعنى: مسرفين ومبادرين⁽⁶⁾.
- انتصبا على المفعول من أجله، والمعنى: لإسرافكم ومبادرتكم⁽⁷⁾.

(1) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ج4/ص220) وما بعدها بتصرف.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج4/ص238).

(3) المرجع السابق، (ج4/ص242).

(4) الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج1/ص473) بتصرف.

(5) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج3/ص520).

(6) الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج1/ص474). العكبري، التبيان في إعراب القرآن، (ج1/ص332). النسفي، مدارك التنزيل

وحقائق التأويل، (ج1/ص332). الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (ج2/ص418). درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج2/ص160).

(7) الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج1/ص474)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ج1/ص332)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (ج3/ص521) بتصرف، درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج2/ص160).

- فائدة الشرط وجوابه في (حتى إذا بلغوا النكاح).

إن الجملة الواقعة بعدها جملة شرطية؛ لأن إذا متضمنة معنى الشرط، وفعل الشرط بلغوا النكاح وقوله: {فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} جملة من شرط وجزاء واقعة جواباً للشرط الأول الذي هو إذا بلغوا النكاح، فكأنه قيل: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم، فاستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط إيناس الرشد منهم⁽¹⁾.

المبحث الثاني: الآداب المستوحاة من الاستئناس وأثرها على المجتمع.

أدب الله عباده بآداب كثيرة، وهذه الآداب حلية المسلم تزين نفسه الباطنة، وأفعاله الظاهرة وترتبط الآداب بالعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، ذلك أن العقيدة هي التي تحفز الإنسان نحو السلوك الطيب، فهي وليدة العقيدة التي تستقر في قلب الإنسان، وهي العامل المحرك المؤثر وبدون ذلك لا مكانة للآداب بغير عقيدة⁽²⁾.

وخير مرشد لهذه الآداب كتاب الله الذي بنى لهذه التعليمات اللبنة الأساسية للفرد المسلم ومجتمعه الذي يعيش فيه، مصوراً أحلى الأخلاق وأزكاها التي جمعها من أرقى منبع لها وأعذبه، وفي ما يلي مجموعة من الآداب المستوحاة من الاستئناس المتمثلة في المطالب الآتية:

- المطلب الأول: الاستئناس بالله.

- المطلب الثاني: الاستئناس بالعلم والعلماء.

- المطلب الثالث: الأُنس بصحبة اليتيم.

- المطلب الرابع: الاستئناس للحديث في حضرة الطعام.

- المطلب الخامس: الاستئناس وأثره على المجتمع.

المطلب الأول: الاستئناس بالله.

إن الإنسان حينما يتصل بالله يأنس ويصفو قلبه صفاءً ليس بعده صفاء، فمن جعل الإيمان في قلبه راسخاً كرسوخ الجبال الشامخات، وجعل حياته مرضاةً لربه، عاش سعادة الدارين.

إن المتمسكين بكتاب الله تعالى هم الذين استراحوا بذكر الله، والذاكرون الله عاشوا بذكر الله، وماتوا بذكر الله ولقوا الله بذكر الله⁽³⁾، فمن كان إيمانه قويا كان أنسه بالله قويا، فكلما كان العبد أكثر ذلةً وخضوعاً وانكساراً بين يدي الله كان إلى الله أقرب، وإن من تمام الأُنس بالله محبة الله، والخوف منه ورجائه، وحسن الظن به، والتوكل عليه، والثقة به سبحانه، والتوبة إليه والاعتصام بالكتاب والسنة والخشوع⁽⁴⁾.

فعن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله، ومن أبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»⁽⁵⁾.

وإن ميزان الإيمان في القلب مقدار الإخلاص في القلب لله عز وجل، فمن كانت نيته رضا الله استشعر الأُنس بالله تعالى والقرب منه والعكس كذلك صحيح.

(1) الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج1/ص474).

(2) الأنصاري، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، (ج1/ص477).

(3) الغزالي، إحياء علوم الدين، (ج2/ص226) وما بعدها.

(4) المنجد، ظاهرة ضعف الإيمان (الأعراض - الأسباب - العلاج)، (ج1/ص69، 65).

(5) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ج14/ص83).

(5) البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، (ج2/ص92/حديث رقم: 7280).

ومن التطبيقات العملية لأنس القلب الحب في الله والبغض في الله، وللحب والبغض آداب منها:

1. الاعتدال في الحب والبغض وعدم المغالاة فيهما.
 2. ألا يدفعنا الحب إلى السكوت عن أخطاء من نحب؛ لأن من صدق المحبة أن نأمره بالمعروف وننهيه عن المنكر.
 3. عدم التقصير في مساعدة من يحتاج للمساعدة سواء أكان محباً أو مبغضاً⁽¹⁾.
- فإن كان كل قول وعمل خالصاً لوجه الله أنس العبد بالله، فمن كان يرجو رضوان الله كان الله معه، فهو في حفظ الله ورعايته، فحب الله لعبده سر الطمأنينة، وإن استشعار معية الله للعبد وأنه ييسر للإنسان كل أمره يشعر بالأنس وهذا ما كان جلياً في قصة يوسف عيه السلام حيث إن الله كان معه في شدته ورخائه مما زاد من قوة سيدنا يوسف عليه السلام وثقته بربه.

المطلب الثاني: الاستئناس بالعلم والعلماء.

إن الأنس بالعلماء الملازمين لسمت التقوى يتعلق بحظ النفس إذا كان الغرض منه ترويح القلب لتهييج دواعي النشاط في العبادة، فإن في المجالسة معهم أنسا يروح القلب⁽²⁾، هكذا هي مجالس العلماء مجالس تغذي القلب والعقل معا فيها يستشعر طالب العلم وكأنه طيراً يلحق في السماء يقرأ كتب العلم ويستخلص شذاها أريجاً، فإن الاستئناس بكتاب الله شرف لا يستشعر نبيله إلا من ذاق حلاوته، فإن سبل العلم سهلة ميسرة يدل على ذلك دلالة واضحة ما روي عن أبي هريرة أن النبي -عليه السلام- قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه»⁽³⁾، فالأنس مع العالم حياة وخلق تصقل من يجالس العلماء بآداب تسبب الأنس والطمأنينة في ما بينهم، ومن تلك الآداب التي يجب على طالب العلم أن يتحلى بها مع شيخه:

1. أن يعرف له حقه ولا ينسى له فضله⁽⁴⁾، فإن هذا الفضل يبقى إلى آخر العمر فمهما علوت يا طالب العلم يبقى لشيخك فضلاً لا تنساه مهما علوت.
2. أن يصبر على جفوة تصدر من شيخه، أو سوء خلق، ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته⁽⁵⁾، فإن حصل بينكما موقفاً أغضبك، فاصبر على معلمك فإن العلم مكابدة يعقبها فجر مشرق.
3. أن يشكر الشيخ على توفيقه على ما فيه فضيلة، وعلى توبيخه على ما فيه نقیصة، أو على كسل يعتريه، أو قصور يعانیه⁽⁶⁾، فإن أهداك شيخك نصيحة أو انتقدك نقداً قاسياً، فاشكره فللعالم نظرة صائبة يراها هو وقد لا تراها أنت لقصورك.
4. أن لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام إلا بالاستئذان⁽⁷⁾، ويدخل في ذلك في وقتنا الحاضر الاتصال بالشيخ هاتفياً أو مراسلته، فمن الأولى لطالب العلم اختيار الأوقات اللائقة؛ لأن ذلك قد يزعج الشيخ، ويؤذيه وأنت لا تقصد ذلك.

(1) مبيض، الآداب الاجتماعية في الإسلام، (ص138)، وما بعدها.

(2) الغزالي، إحياء علوم الدين، (ج2/ص239)، بتصرف.

(3) مسلم، صحيح مسلم، (ج4/ص2074/ح رقم 2699).

(4) اليمني، آداب العلماء والمتعلمين، (ج1/ص15).

(5) المرجع السابق، (نفس الجزء والصفحة).

(6) المرجع السابق، (نفس الجزء والصفحة).

(7) المرجع السابق، (نفس الجزء والصفحة).

من هنا تُدرك القيمة العليا للاستئناس بمجالس العلم وكيف يكون لها أثر في تربية الفرد تربية إيمانية وعقلية وقلبية واعية، فإن استمسكنا بالاستئناس زالت الوحشة في مجالس العلم وحلت بيننا الطمأنينة وحبنا للعلم بلا حدود.

المطلب الثالث: الأنس بصحبة اليتيم.

إن التوازن في شخصية المسلم ليجمع الشدة والرحمة، وإن من الحكمة مراعاة كل ظرف بما يناسبه، والتعامل مع كل حالة بما تقتضيه؛ من الأخذ بقوة أو الرق واللين، فالأصل في التعامل الاجتماعي اللين والرفقة⁽¹⁾، فمن يحتاج إلى اللين في التعامل اليتيم بحفظ حقه وصون ماله ودفعه له إن أنس منه الرشد، فلتعامل الراقي مع اليتيم آداب اجتماعية من الرائع معرفتها، كمراعاة الجانب النفسي لليتيم.

إن تعاليم الإسلام تحث على معاملة اليتيم معاملة طيبة حانية مراعاة لنفسيته لفقده أباه اليد الحانية عليه، فإن فقده إياه قد أصابه بشيء من الانكسار والذل، فلما فقده أحس بالوحشة فكان لا بد من تعويضه لئلا يشعر بالوحدة والانعزال⁽²⁾، فعلى المسلم أن ينظر لليتيم بعين الرحمة والعمل على إيوائه وتكريمه. ويأت بعد ذلك مراعاة الناحية المادية لليتيم من خلال :

1. اختيار الولي لليتيم بعد البلوغ والتأكد من قوته العقلية وسلامة التصرفات المالية.
 2. دفع المال إلى اليتيم إذا لمس الإنسان من أحواله حسن التصرف في المال وعدم إضاعته وإتلافه وذلك بعد التجارب العديدة.
 3. إن الوصي إما أن يكون غنياً أو يكون فقيراً، فإن كان غنياً فعليه أن يتعفف عن الأخذ من مال اليتيم، وإن كان فقيراً فله أن يأكل من هذا المال بالمعروف.
 4. الإشهاد عند دفع المال إلى اليتيم بعد البلوغ وذلك لئلا يتهم الإنسان أنه اقتطع من هذا المال لنفسه⁽³⁾.
- كل هذا مستوحى من قوله تعالى: {فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا} هذا التعبير اللطيف المحتوي لجميع معاني الرحمة والعاطفة كي تغمر اليتيم ليلاً.

المطلب الرابع: الاستئناس للحديث في حضرة الطعام.

أمر الله سبحانه عباده المؤمنين أن يتأدبوا بالآداب الإسلامية الكريمة، وأن يتمسكوا بما شرعه لهم من التوجيهات، التي بها صلاح دينهم ودنياهم وخاصة مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، سواء كان بالقول أو الفعل وقد ألزمتنا الله سبحانه بتلك الآداب الفاضلة، وأمرنا بالتمسك بها، حتى يتحقق بناء المجتمع الفاضل الذي ينشده الإسلام.

فالبيت مسكن لإيواء القلب وراحته، والمرأة سَكَنٌ لإيواء القلب وراحة النفس، فكلاهما ينبغي أن يكون مصدراً للراحة⁽⁴⁾، فمن هنا تتضمن الآية آداباً لم تكن تعرفها الجاهلية في دخول البيوت، حتى بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقد كان الناس يدخلون البيوت بلا إذن من أصحابها وربما كان هذا الحال أظهر في بيوت النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد أن أصبحت هذه البيوت مهبط العلم والحكمة، وكان بعضهم يدخل وحين يرى طعاماً يوقد عليه يجلس في انتظار نضج هذا الطعام ليأكل بدون دعوة إلى الطعام، وكان بعضهم يجلس بعد الطعام سواء كان قد دعي إليه أو لم يدع، ويأخذ في الحديث والسمر غير شاعر بما يسببه هذا من إزعاج للنبي -صلى الله عليه وسلم- وأهله⁽⁵⁾.

(1) الخزندار، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً، (ج1/ص461).

(2) طبل، آداب معاملة اليتيم، (ص8)، بتصرف.

(3) طبل، آداب معاملة اليتيم، (ص9)، وما بعدها.

(4) الشعراوي، تفسير الشعراوي - الخواطر، (ج19/ص1212).

(5) سيد قطب، في ظلال القرآن، (ج5/ص2877).

ففي الآية تعليم عام بالنسبة للمؤمنين والمؤمنات، فهي عامة في صدد دخول بعضهم على بعض وتناول الطعام والدخول على المخادع وما يجوز للمرأة إظهاره من زينتها لمحارمها ، فإذا دعي الإنسان إلى طعام لا بد له من مراعاة الآداب المتعلقة بها⁽¹⁾، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها»⁽²⁾.

الآداب التي يجب مراعاتها عند حضرة الطعام⁽³⁾:

- الأدب في أمر الطعام والجلوس، فلا يجوز دخول بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا بالإذن، والخطاب عام للمسلمين⁽⁴⁾، فمن الأولى عدم مكث المدعو بعد تناول الطعام إذا كان ذلك مؤذيا لصاحب البيت.
- خص وقت الدخول بأن يكون عند الإذن على جهة الأدب ويمكننا القياس على واقعنا المعاصر، فمن الأولى للإنسان ألا يدخل إلى بيت من دعاه إلا بعد الإذن له فلا يأت صاحب البيت فجأة دون سابق إنذار وهذا ما يدل عليه قوله تعالى: { وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا } ⁽⁵⁾.
- الخروج من المنزل عند انقضاء المقصود من الأكل فالضيف يأكل على ملك المضيف، لا على ملك نفسه؛ لأنه قال: { فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا } فلم يجعل له أكثر من الأكل، ولا أضاف إليه سواه، وبقي الملك على أصله⁽⁶⁾، ويمكننا قياس الدعوات إلى الولائم العامة أو ما شابهه من الاحتفالات وغيرها ، فمن الأولى أن المدعو يأكل فإن فرغ من طعامه غادر دون طول مكث.
- المكث في المنزل بعد الطعام للاستئناس بالحديث أمر غير مرغوب فيه ودليله قوله تعالى: { وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ }، وأدب يجب التزامه، فمن اللباقة وحسن الخلق أن الإنسان إن فرغ من تناوله للطعام أن يرحل ، فربما كان عند أهل المنزل أعمال أخرى عليهم القيام بها، فإن جلس للاستئناس قد يكون ذلك ضاراً بأهل البيت أو غير مرغوباً لديهم⁽⁷⁾.

المطلب الخامس : الاستئناس وأثره على المجتمع.

إن الاستئذان من أفضل الآداب الاجتماعية والأخلاق العالية⁽⁸⁾، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النور: 27] وقال تعالى: {وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فَحِوُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا } [النساء: 86].

لقد جعل الله البيوت سكناً، يفى إليها الناس ، فتسكن أرواحهم وتطمئن نفوسهم ويأمنون على عوراتهم وحرمتهم، والبيوت لا تكون كذلك إلا حين تكون حرماً آمناً لا يستبيحه أحد إلا بعلم أهله وإذنه فإن استباحة حرمة البيت من الداخلين دون استئذان، يجعل أعين الناس تقع على عورات لا يحل لهم النظر إليها، وتلتقي بمفاتن تثير الشهوات، فتتهيء الفرصة للنظرات

(1) دروزة ، التفسير الحديث، (ج7/ص410).

(2) البخاري، صحيح البخاري، (ج7/ص24/ح رقم 5173).

(3) (انظر لاحقاً: الأقطش، بشرى، الضيف في القرآن الكريم دراسة موضوعية، بحث محكم، الجامعة الإسلامية، غزة، عدد1، مجلد:29، سيصدر في يناير - 2021).

(4) الزحيلي، التفسير المنير، (ج22/ص89).

(5) المرجع السابق، (ج22/ص91).

(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، (ج14/ص226) وما بعدها.

(7) الزحيلي، التفسير المنير، (ج22/ص91).

(8) زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، (ج1/ص358).

العابرة، التي قد تتكرر فتتحول إلى نظرات قاصدة، تحركها الميول على غير قصد ولا انتظار وتحولها إلى علاقات آثمة بعد بضع خطوات أو إلى شهوات محرومة⁽¹⁾.

يقول سيد قطب: "لقد كان أهل الجاهلية يهجمون هجوماً على البيوت بلا استئذان، فيدخل الزائر البيت، ثم يقول: لقد دخلت! وكان يقع أن يكون صاحب الدار مع أهله في الحالة التي لا يجوز أن يراها عليها أحد، وكان يقع أن تكون المرأة عارية أو مكشوفة العورة، هي أو الرجل، وكان ذلك يؤدي ويجرح، ويحرم البيوت أمنها وسكينتها كما يعرض النفوس من هنا ومن هناك للفتنة، حين تقع العين على ما يثير، فمن أجل هذا أدب الله المسلمين بهذا الأدب العالي أدب الاستئذان والسلام على أهلها لإناسهم قبل الدخول"⁽²⁾.

فعن أبي سعيد الخدري قال: كنا في مجلس عند أبي بن كعب، فأتى أبو موسى الأشعري مغضباً حتى وقف، فقال: أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، وإلا فارجع» قال أبي: وما ذاك؟ قال: استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات، فلم يؤذن لي فرجعت، ثم جئته اليوم فدخلت عليه، فأخبرته، أنني جئت أمس فسلمت ثلاثاً، ثم انصرفت، قال: قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل، فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك قال: استأذنت كما سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فوالله، لأوجعن ظهرك وبطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا، فقال أبي بن كعب: فوالله، لا يقوم معك إلا أحدثنا سناً، قم يا أبا سعيد، فقممت حتى أتيت عمر، فقلت: قد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول هذا"⁽³⁾.

فمن الواضح أن للاستئذان أثر واضح في إناس أصحابه على الفرد والمجتمع وذلك لئلا تقع أعينهم على ما يسوؤهم فيطلعوا على عورات الناس أو تقع على مكروه لا يحبه أهل المنزل، فإن في الاستئذان والسلام ما يدفع خطر الريبة أو القصد السيئ ويجعل الزائر محترماً مكرماً مستأنساً به، فإنه إذا لم يؤذن له فعله بالرجوع⁽⁴⁾، فإنما جعل الاستئذان من أجل البصر فعن سهل بن سعد، قال: اطلع رجل من جحر في حجر النبي - صلى الله عليه وسلم - ومع النبي - صلى الله عليه وسلم - مدري يحك به رأسه، فقال: «لو أعلم أنك تنظر، لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر»⁽⁵⁾، فالذي يطرق باب غيره لا يدرى أيؤذن له أم لا؟ فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فإذا أذن له استأنس⁽⁶⁾.

إذا فإن من تمام الاستئناس السلام⁽⁷⁾.

فمن خلال ما سبق نستطيع أن نخلص إلى آداب الاستئذان، ومنها:

- الاستئذان بقرع الباب أو بدق الجرس، فإن طلب من الطارق التعريف بنفسه وجب عليه ذلك، منعا من الإزعاج والتخويف أو الإحراج والمضايقة⁽⁸⁾.
- إن استأنس بوجود أحد من أهل البيت فليسلم ثم يستأذن بالدخول، ودليله ما روي عن أبي سعيد الخدري.

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، (ج4/ص2507) بتصرف.

(2) سيد قطب، في ظلال القرآن، (ج4/ص2507) وما بعدها.

(3) مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ج3/ص1694/حديث رقم: 2153).

(4) الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، (ج2/ص128).

(5) البخاري، صحيح البخاري، (ج8/ص54/ح رقم 6241).

(6) الرمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ج3/ص226).

(7) أبو زهرة، زهرة التفاسير، (ج10/ص5175).

(8) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ج18/ص206).

- ومن آداب الاستئذان أن يتلفظ المستأذن بكلمات تشعر من في البيت بوصله ، وأن يتريث بالدخول ريثما يتمكن صاحب البيت من الاستعداد لاستقباله وفتح الطريق له.
- ومن الآداب الاعتذار عن الدخول إذا لم يجد صاحب البيت ولو كان قريبه أو صديقه إلا إذا أوصى صاحب البيت بذلك⁽¹⁾.

ومما يدخل في الحرمات والعورات الاطلاع على الهاتف المحمول الذي بيد من هو بجانبك حبا للنظر أو معرفة ما يقرأ أو مع من يتراسل ، ومن الآداب التي لو تحلى بها المجتمع لكان سليما الاتصال ومراعاة الاستئذان بحسب الأوقات على من تهاتفه، فمن الجميل مراعاة الأوقات الغير مستحبة كالاتصال مبكرا أو ليلا، ومن الآداب أيضا التزام الاستئذان وعدم الاطلاع على الصفحات الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي بقصد المراقبة، والاطلاع اللامحمود، فإن القرآن يؤسس لهذه القواعد ، فإن وجدت ممن تهاتفه أو تتابعه على شبكات التواصل أنسا بك أو حبا لك مع القبول القلبي بما يرضي الله عز وجل فاستمر وإلا فلا .

الخاتمة

بعد بلوغ البحث نهايته وصل إلى النتائج:

- 1- جاء التعبير بالإناس لإفادة زوال الوحشة فكان الإناس متعدد الصور في المواضع التي جاء بها على النحو الآتي:
 أ - الأُنس برشد اليتيم: فتكمن مأنسته في دفع أمواله إليه ليتصرف بها كيفما يشاء، فتعوضه عن بعض الحرمان الذي عاناه من فقد الوالد وإعطائه فرصة في تحمل المسؤولية وإدارة أمواله.
 ب- الأُنس بالأهل: إن إشعار الأهل بالأُنس والقرب يشعر بالطمأنينة وإن القائد وهو رب الأسرة هو المسؤول عن إكساب أهله هذا الشعور بتأمين متطلباتهم المادية والمعنوية.
 ج- إن الأُنس في استقبال الضيف يكسب المضاف بهجة وسرورا وراحة وهذا الشعور منوط باستقبال المضيف ضيفه فإن بشَّ في وجهه وابتسم زالت الوحشة وحصل الأُنس.
- 2- إن أحوال ما يطلبه المسافر في سفره حصول الأُنس وهذا يتحصل باختيار صاحب في السفر، وتوفر المتاع وسبل الراحة بما يخفف من مشاق سفره، وهذا مستفاد من الإناس في قصة موسى عليه الصلاة والسلام.
- 3- إن من أكثر ما يزيل وحشة الضيوف عند مضيفهم الإِسْذَان؛ فإن المضيف حين يتهيا لاستقبال ضيفه يتسنى له القيام بحقوق الضيف المادية والمعنوية.

أما التوصيات:

1. مواصلة البحث في مصطلح الإناس في القرآن الكريم من الناحية الدلالية.
 2. مواصلة البحث في قصة موسى عليه الصلاة والسلام من الناحية التربوية وأثر ورود لفظة الاستئناس فيها.
- بعد الوصول إلى النهاية في هذا البحث بعد أن طالت الصحبة مع كتب التفسير بعد الجلسات المتأمله في آيات كتاب الله أقول فيها أنني قد بذلت قصارى جهدي في البحث والتحقيق، فإن كان جهداً طيباً فرضاً وتوفيقاً من الله، وإن كان غير ذلك فلا ألومن إلا نفسي والله موفق للصواب.

(¹) مبيض، الآداب الاجتماعية في الإسلام، (ص21)، وما بعدها.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت: 1270هـ)، (1415هـ)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: 606هـ)، (1399هـ - 1979م)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور (ت: 370هـ)، (2001)، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت: 502هـ)، (1412هـ)، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية.
- الأنصاري، عبد الرحمن محمد عبد المحسن، (1417هـ - 1418هـ)، *معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه*، ط28، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ)، (د.ت)، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (د.م)، دار طوق النجاة.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: 510هـ)، (1417هـ - 1997م)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط1، (د.م)، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين (ت: 685هـ)، (1418هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: 875هـ)، (1418هـ)، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، (1424هـ - 2003م)، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، ط5، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)، (1422هـ)، *زاد المسير في علم التفسير*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ)، (1407هـ - 1987م)، *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية*، (حقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت، دار العلم للملايين.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي، (ت: 745هـ)، (1420هـ)، *البحر المحيط في التفسير*، (تحقيق: صدقي محمد جميل)، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.
- الخزندار، أبو أسامة، محمود محمد (ت: 1422هـ)، (1417هـ - 1997م)، *هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً*، ط2، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- دروزة، محمد عزت، (1383هـ)، *التفسير الحديث*، (د.ط)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت: 1403هـ)، (1415 هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ط4، حمص - سورية، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، دمشق، بيروت، دار اليمامة، دار ابن كثير.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (ت: 606هـ)، (1420 هـ)، مفاتيح الغيب، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض (ت: 1205هـ)، (د.ت)، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط)، (د.م)، دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق (ت: 311هـ)، (1408 هـ - 1988 م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت، عالم الكتب.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (1418 هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دمشق، دار الفكر المعاصر.
- الزخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، (1419 هـ - 1998 م)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الزخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، (1407 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي.
- زهران، حامد عبد السلام، (د.ت)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط3، (د.م)، عالم الكتب.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت: 1394هـ)، (د.ت)، زهرة التفسير، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر العربي.
- أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (المتوفى: 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بلا طبعة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بلا تاريخ.
- السمين، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، (د.ت)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د.ط)، دمشق، دار القلم.
- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، (1412 هـ)، في ظلال القرآن، ط17، بيروت - القاهرة، دار الشروق.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ)، (1421 هـ - 2000 م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الشعراوي، محمد متولي (ت: 1418هـ)، (د.ت)، تفسير الشعراوي - الخواطر، (د.ط)، (د.م)، مطابع أخبار اليوم.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (ت: 1393هـ)، (1415 هـ - 1995 م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (د.ط)، بيروت - لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ)، (1414 هـ)، فتح القدير، ط1، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
- الصابوني، محمد علي، (1400 هـ - 1980 م)، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، ط3، دمشق، مكتبة الغزالي، بيروت، مؤسسة مناهل العرفان.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ)، (1420 هـ - 2000 م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، (د.م)، مؤسسة الرسالة.
- طبل، محمد مجاهد، وأبو حذيفة، إبراهيم بن محمد، (1412 هـ - 1992 م)، آداب معاملة اليتيم، ط1، طنطا، دار الصحابة للتراث.
- طنطاوي، محمد سيد (ت: 1431هـ)، (د.ت)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين (ت: 775هـ)، (1419 هـ - 1998م)، الباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: 1393هـ)، (د.ت)، تفسير التحرير والتنوير، (د.ط)، تونس، الدار التونسية.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، (1428 هـ - 2007م)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (د.ط)، القاهرة، دار الحديث.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: 616هـ)، (د.ت)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، (د.ط)، (دم)، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: 505هـ)، (د.ت)، إحياء علوم الدين، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة.
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: 395هـ)، (1399 هـ - 1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، (دم)، دار الفكر.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، (د.ت)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ط)، (دم)، دار ومكتبة الهلال.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: 671هـ)، (1384 هـ - 1964 م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- مببض، محمد سعيد، (2001م) الآداب الاجتماعية في الإسلام، (د.ط)، قطر، عن بطبعه ونشره خادم العلم عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، طبع على نفقة الشؤون الدينية بقطر .
- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ)، (1365 هـ - 1946 م)، تفسير المراغي، ط1، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، (د.ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، (د.ت)، المعجم الوسيط، (د.ط)، القاهرة، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية.
- المنجد، محمد صالح، (1413 هـ)، ظاهرة ضعف الإيمان (الأعراض - الأسباب - العلاج)، ط1، الرياض، مطبعة سفير.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، (ت: 710 هـ)، (د.ت)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، ط1، ، بيروت، دار الكلم الطيب.
- اليمني، الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي (ت: 1050هـ)، (د.ت)، آداب العلماء والمتعلمين، (دم)، (د.ن).

قائمة المراجع المرونة:

- ‘AbdAl-Bāqī, MuḥammadFu‘ād, *Al-Mu‘jam Al-Mufahris Li Alfāz Al-Qur’ān*, (In Arabic), (Cairo: dārAl-ḥadīth, 2007), n.d.
- ’Abū Al-Su‘ūd, Muḥammad b. Muḥammad, *’Irshād Al-’AqlAl-Salīm ’Ilā Mazāyā Al-kitābAl-Karīm*, (In Arabic), (Beirut: Dār ’Iḥyā’ Al-Turāth Al-’Arabī), n. d.
- ’Abū Ḥayyān Al-’Andalusī, Muḥammad b. Yusuf, *’Al-BaḥrAl-Muḥīṭ Fī Al-Tafsīr*, (In Arabic), ed. Ṣidqī Jamīl, (Beirut: Dār ’Al-Fikr, 1992), n. d.
- ’Abū Zahrah, MuḥammadAḥmad, *Zahratal-Tafāsīr*, (In Arabic), (Cairo: Dār al-Fikr Al-’Arabī), n. d.
- ’Al-’Ukbarī, ‘AbdAllāh b. Al-Ḥusayn, *’Al-Tibyān Fī ’I’rābAl-Qur’ān*, (In Arabic), ed. ‘Alī Al-Bijāwī, (Cairo: Maṭba‘at ‘Īsā Al-Bābī Al-Ḥalabī), 1st ed.

- 'Al-'Ālūsī, Maḥmūd b. 'AbdAllāh, *Rūḥ Al-Ma'ānī Fī TafsīrAl-Qur'ān Al-'AzīmWa Al-Sab' Al-Mathānī*, (In Arabic), ed. 'Alī 'Aṭīyyah,(Beirut: Dār'Al-Kutub'Al-'Ilmiyya,1995), 1st ed.
- 'Al-'Aṣfahānī, Al-Ḥusayn b. Muḥammad, *'Al-Mufradāt Fī GharībAl-Qur'ān*, ed. ṢafwānDāwūdī, (Damascus: Dār Al-Qalam) 1st ed.
- 'Al-'Athīr, Al-Mubārak b. Muḥammad, *'Al-Nihāya Fī GharībAl-ḤadīthWa Al-'Athar*, (In Arabic), ed. ṬāhirAl-Zāwī &MaḥmūdAl-Ṭīnāhī, (Beirut: 'Al-Maktaba'Al-'Ilmiyya,1979), 1st ed.
- 'Al-'Azharī, Muḥammad b. Aḥmad, *Tahdhīb Al-Lughah*, (In Arabic), ed. MuḥammadMur'ib, (Beirut: Dār 'Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, 2001), 1st ed.
- 'Al-Baghawī, Al-Ḥusayn b. Mas'ūd, *Ma'ālimAl-Tanzīl*, (In Arabic), ed. Muḥammad Al-Nimr&'Ākharūn, (Riyadh:DārṬayba, 1997), 1sted.
- 'Al-Bayḍāwī, 'AbdAllāh b. 'Umar, *'AnwārAl-TanzīlWa 'AsrārAl-Ta'wīl*, (In Arabic) ed. MuḥammadMar'ashlī, (Beirut: Dār 'Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, 1998), 1st ed.
- 'Al-Bukhārī, Muḥammad b. 'Ismā'īl, *Al-Jamī' Al-Ṣaḥīḥ*, (In Arabic), ed. MuḥammadAl-Nāṣir, (Beirut: DārṬawqAl-Najāh), 1st ed.
- 'Al-Darwīsh, MuḥyiAl-dīn, *'I'rābAl-Qur'ānWaBayānuh*, (In Arabic), (Beirut: Dār Al-Yamamah, 1995) 4thed.
- 'Al-Farāhīdī, Al-khalīl b. 'Aḥmad, *Kitāb Al-'Ayn*, (In Arabic), ed. Maḥdī Al-Makhzūmī, (Bairut: Dār&MaktabatAl-Hilāl), n. d.
- 'Al-Ghazālī, Muḥammad b. Muḥammad, *'Iḥyā' 'UlūmAl-Dīn*, (In Arabic), (Beirut: Dār Al-Ma'rifa) n.d.
- 'Al-Jawharī, 'Ismā'īl b. Ḥammād, (In Arabic), *'Al-Ṣiḥāḥ*, (in Arabic), ed. 'Aḥmad Al-'Aṭṭār, (Beirut: Dār Al-'IlmLilmalāyīn, 1987), 4th ed.
- 'Al-Jazā'irī, Abū Bakr, *'AysarAl-Tafāsīr*, (In Arabic), (Al-Madīna Al-Munawwara: Maktabat Al-'UlūmWaAl-Ḥikam), 5th ed.
- 'Al-Khazindār, MaḥmūdMuḥammad, *Hādhhī 'Akhlāqunā ḤīnaNakūnuMu'minīnḤaqqā*, (In Arabic), (Riyadh:DārṬayba, 1997), 2nd ed.
- 'Al-Marāghī, 'Aḥmad b. Muṣṭafā, *TafrīrAl-Marāghī*, (In Arabic), (Cairo: Maṭba'atMuṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, 1946) 1sted.
- 'Al-Munjid, MuḥammadṢāliḥ, *ZāhiratDa'f Al-'Īmān*, (In Arabic), (Riyadh: Maṭba'atSafīr, 1993), 1sted.
- 'Al-Nasafī, 'AbdAllāh b. 'Aḥmad, *MadārikAl-Tanzīl&Ḥaqā'iqAl-ta'wīl*, (In Arabic), ed. Yūsuf 'Alī Budaywī, (Beirut: Dār Al-KalimAl-Ṭayyib), 1st ed.
- 'Al-Qurṭubī, Muḥammad b. Aḥmad, *'Al-Jāmi' Li-'AḥkāmAl-Qur'ān*, (In Arabic), ed. 'Aḥmadal-Bardūnī Wa 'Ibrāhīm 'Aṭfayyish, (Cairo: Dār al-Kutubal-Miṣriyya, 1964), 2nd ed.
- 'Al-Rāzī, Muḥammad b. 'Umar, *Maḥfātīḥ Al-Ghayb*, (In Arabic), (Beirut: Dār 'Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2000), 3rd ed.
- 'Al-Ṣābūnī, Muḥammad 'Alī, *Rawā'ī' Al-BayānTafsīr 'Āyāt Al-'Aḥkam*, (In Arabic), (Beirut: Mu'assatManāhil Al-'Irfān, 1980) 3rd ed.
- 'Al-Sha'rāwī, MuḥammadMutawālī, *TafsīrAl-Sha'rāwī*, (Cairo: Maṭābi' 'AkhbārAl_Yawm) n.d.
- 'Al-Shanqīṭī, Muḥammad Al-'Amīn, *'Aḍwā' Al-Bayān Fī 'Idāḥ Al-Qur'ānBilqur'ān*, (In Arabic), (Beirut: Dār 'Al-Fikr,1995), n. d.

- 'Al-Shawkānī, Muḥammad b. 'Alī, *Fath Al-Qadīr*, (In Arabic), (Beirut: Dār Al-KalimAl-Ṭayyib, 1994) 1sted.
- 'Al-Samīn, Aḥmad b. Yūsuf, *'Al-DurrAl-Maṣūn Fī 'UlūmAl-KitābAl-Maknūn*, (In Arabic), ed. 'AḥmadAl-Kharrāt, (Damascus: Dār Al-Qalam) n.d.
- 'Al-Ṭabarī, Muḥammad b. Jarīr, *Jāmi' Al-Bayān 'an Ta'wīl 'ĀyAl-Qur'ān*, (In Arabic), ed. Aḥmad&maḥmūdShākīr, (Beirut: Mu'assasatAl-Risāla, 2000), 1st ed.
- 'Al-Tha'ālibī, 'AbdAl-Raḥmān, *'Al-JawāhirAl-Hisān Fī TafsīrAl-Qur'ān*, (In Arabic), ed. MuḥammadMu'awwad & 'ĀdilAḥmad 'AbdAl-Mawjūd, (Beirut: Dār 'Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, 1998), 1st ed.
- 'Al-Yamānī, Al-Ḥusayn b. Al-Manṣūr, *'Ādāb Al-'Ulamā' &Al-Muta'allimīn*, (In Arabic), n.d.
- 'Al-Zabīdī, Muḥammad b. muḥammad, *Tāj Al-'Arūs Min JawāhirAl-Qāmūs*, (In Arabic), (Damascus: Dāral-Hidāya) n. d.
- 'Al-Zajjāj, 'Ibrāhīm b. Al-Sarī, *Ma'ānī Al-Qur'ān& 'I'rābuh*, (In Arabic), ed. 'AbdAl-Jalīl Shalabī, (Beirut: 'Ālam al-Kutub, 1988), 1st ed.
- 'Al-Zamakhsharī, Maḥmūd b. 'Amr, *'Al-Kashshāf*, (In Arabic), (Beirut: Dāral-Kitāb Al-'Arabī, 1987), 3rd ed.
- , *'AsāsAl-Balāgha*, (In Arabic), ed. Muḥammad Basil 'uyūnAl-Sūd, (Beirut: Dār'Al-Kutub'Al-'Ilmiyya, 1998), 1st ed.
- 'Al-Zuḥaylī, Wahba b. Muṣṭafā, *'Al-TafsīrAl-Munīr*, (In Arabic), (Damascus: Dār Al-FikrAl-Mu'āṣir) 2nd ed.
- 'Ibn 'Ādil, SirājAl-Dīn, *Al-Lubāb Fī 'UlūmAl-Kitāb*, (In Arabic), ed. 'Ādil 'AbdAl-Mawjūd& 'Alī Mu'awwad, ((Beirut: Dār'Al-Kutub'Al-'Ilmiyya, 1998), 1st ed.
- 'Ibn 'Āshūr, MuḥammadAl-ṭāhir, *'Al-TaḥrīrWaAl-Tanwīr*, (In Arabic), (Tonus: Al-DārAl-Tūnusiyya Li Al-Nashr, 1984) n.d.
- 'Ibn 'Al-Jawzī, 'AbdAl-Raḥmān b. 'Alī, *ZādAl-Masīr Fī 'IlmAl-Tafsīr*, (in Arabic), ed. 'AbdAl-Razzāq Al-Mahdī, (Beirut: DārAl-Kitāb Al-'Arabī, 2002), 1st ed.
- 'Ibn Fāris, 'Aḥmad b. Zakariyyā, *Maqāyyīs Al-Lughā*, (In Arabic), ed. 'AbdAl-SalāmHārūn, (Beirut: Dār 'Al-Fikr, 1979), n. d.
- 'Ibn Sīda, 'Alī b. 'Ismā'īl, *'Al-MuḥkamWaAl-Muḥīṭ Al-A'zam*, (In Arabic), ed. 'Abdal-ḤamīdHindāwī, (Beirut: Dār'Al-Kutub'Al-'Ilmiyya, 2000), 1st ed.
- Darwaza, Muḥammad 'Izzat, *'Al-TafsīrAl-Ḥadīth*, (In Arabic), (Cairo: Dār'Iḥyā' Al-Kutub'Al-'Arabiyya), n. d.
- Muslim b. Al-Ḥajjāj, *Al-Jami' Al-Ṣaḥīḥ*, (In Arabic), ed. MuḥammadFu'ādAbdAl-bāqī, (Beirut: Dār 'Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī), n.d.
- Muṣṭafā, 'Ibrāhīm& Others, *'Al-Mu'jamAl-Wasīṭ*, (In Arabic), (Cairo: Dār Al-Da'wah) n.d.
- SayyidQuṭb, *Fī ZilālAl-Qur'ān*, (In Arabic), (Cairo: DārAl-Shurūq, 1992) 17thed.
- Ṭabl, MuḥammadMujāhid& His Friend, *'ĀdābMu'āmalatAl-Yatīm*, (In Arabic), (Ṭanṭā: DārAl-Ṣaḥāba, 1992) 1sted.
- Ṭanṭāwī, Muhammad Sayyid, *Al-TafsīrAl-wasīṭ Li Al-Qur'ānAl-Karrīm*, (In Arabic), (Cairo: DārNahḍatMiṣr) 1st ed.

Zahrān, Ḥāmid, *Al-Tawjīh Wa Al-'Irshād Al-Nafsī*, (In Arabic), (Beirut: 'Ālam Al-Kutub), 3rd ed.